

حركة البناء والتعمير

في عصر الناصر

(هذا النص منقول عن القسم الثاني من الجزء الثاني من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (ص ٥٣٧ - ٥٤٥) . والمجلة تقدم هذا النص لتعرض على القراء صفحة في حركة التعمير والبناء في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وهي بذلك تقدم نموذجاً لتحقيق المخطوطات كما قام به الدكتور محمد مصطفى زيادة في نشر هذا الكتاب) .

وكان يحب العمارة ، فلم يزل من حين قدم من السكر إلى أن مات مستمر العمارة ؛ فجاء تقدير مصروفه كل يوم مدة هذه السنين ثمانية آلاف درهم . وكان ينفق على العمارة المائة ألف درهم ، فإذا رأى فيها مالا يعجبه هدمها كلها وجدها على ما يختار . ولم يكن من قبله من الملوك في الانفاق على (٢٨٥ ب) العمارة كذلك ، بل أراد المنصور قلاوون مرة أن يبني مصطبة عليها رفر يقيه حر الشمس ليجلس عليها ، فكتب له الشجاعى تقدير مصروفها أربعة آلاف درهم ، فتناول الورقة من يد الشجاعى ومزقها وقال : « أقعد في مقعد بأربعة آلاف ! انصبوا لى صيواناً إذا نزلت ، ولا أخرج من بيت المال لمثل هذا شيئاً » . وكذلك كان الظاهر بيبرس ومن قبله لا يسمحون بالمال ، وإنما يدخرونه صيانة وخوفاً ، ولم يعرف لأحد منهم أنه أنعم بألف دينار جملة واحدة .

واستجد في أيامه عمائر كثيرة : منها حفر خليج الإسكندرية من بحر فوة في مدة أربعين يوماً ، عمل فيه فوق المائة ألف الرجل من أهل النواحي ؛ فاستجد عليه عدة سواقي وبساتين في أراضي كانت سباخاً فصارت مزارع قصب السكر والسهم ؛ (٢٨٧ أ) وعمرت هناك الناصرية (١) ونقل إليها مقدار بن شماس بأولاده وعدتهم

(١) ذكر محمد رمزي بك في ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ، ص ١٨٧ ، حاشية ١) أن بلدة الناصرية التي أنشئت تخليداً لذكرى السلطان الناصر وحفر خليج الإسكندرية في عهده ، هي القرية المعروفة في العصر الحاضر باسم كفر نكلا العنب ، التابعة لمركز المحمودية بمديرية البحيرة .

مائة ولد ذكر؛ واستمر الماء طول السنة بخليج الإسكندرية. وأنشأ الميدان تحت القلعة وأجرى له المياه، وغرس فيه النخل والأشجار، ولعب فيه بالكرة في كل يوم ثلاثاء مع الأمراء والخاصكية؛ وعمر فوق القصر الأبلق. وأخرب البرج الذي عمره أخوه الأشرف خليل على الأصبطل، وجعل فوقه رفرفاً؛ وترك أصله من أسفله، وعمر بجانبه برجاً نقل إليه الماليك. وغير باب النحاس بالقلعة، ووسع دهليزه. وعمر في (٢٨٧ ب) الساحة قدام الإيوان طباقاً للأمراء والخاصكية؛ وغير الإيوان مرتين، وفي (المرّة) الثالثة أقره على ما هو عليه الآن؛ وحمل إليه العمدة الكبار من (بلاد) الصعيد، فجاء من أعظم المباني الملوكية. وعمر بالقلعة دوراً للأمراء الذين زوجهم ببنااته، وأجرى إليها المياه، وعمل بها الحمامات؛ وزاد في باب القلعة (من (١) القلعة) باباً ثانياً. وعمر حارة مختص، وعمر الجامع بالقلعة والقاعات السبع التي تشرف على الميدان وباب القرافة لأجل سكنى سراريه. وعمر المطبخ، وجعل عمائر كلها بالحجارة خوفاً من (١٢٨٨) الحريق. وعزم أن يغير باب القلعة المعروف بالمدرج، ويعمل له دركاه، فمات قبل ذلك وعمل في القلعة حوش الغنم وحوش البقر وحوش المعزى وجابر (٢) الأوز، وغير ذلك؛ فأوسع فيها نحو خمسين فداناً. وعمر الخانكاه بناحية سرياقوس، ورتب بها مائة صوفي، لكل منهم الخبز (٣) واللحم والطعام والحلوى وسائر ما يحتاج إليه. عمر القصور بالقرب منها، وعمل لها بستاناً حمل إليه الأشجار من دمشق وغيرها، فصار به عامة فواكه الشام. وحفر الخليج الناصري خارج (٢٨٨ ب) القاهرة حتى أوصله إلى سرياقوس، فعمر على هذا الخليج عدة قناطر: منها قنطرة بقمه (٤) عند الميدان

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٨٠).

(٢) في ف « جابر » أنظر ما سبق، ص ٥٣١، حاشية ٨.

(٣) في ف « الحب » وما هنا من ب (١٤٦٨). أنظر أيضاً ما سبق هنا، ص ٢٦٢،

حاشية هـ

(٤) في ف « نقمة »، وما هنا من ب (١٤٨٩). أنظر أيضاً المقرئى (المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ١٤٨)، حيث ورد أن أول قنطرة بنيت على الخليج الناصري كانت « عند قم » هذا الخليج، وأنها عرفت باسم قنطرة الفخر، نسبة إلى القاضي فخر الدين محمد بن فضل بن خروف القبضى.

أنشأها الفخرناظر الجيش ، وقنطرة قدادار والى القاهرة ، وغير ذلك ؛ فصار بجانب الخليج عدة بساتين ، وعمرت به أرض الطبالة بعد خرابها من أيام العادل كتبغا .

وعمرت في أيام^(١) (السلطان الناصر) جزيرة الفيل وناحية بولاق بعد ما كانت رمالا ترمى بها الممايك النشاب ، وتلعب الأمراء فيها بالكرة ؛ فصارت كلها دوراً وقصوراً وجوامع وأسواقا وبساتين (١٢٨٩) . وبلغت البساتين بجزيرة الفيل زيادة على مائة وخمسين بستاناً ، بعد ما كانت نحو العشرين (بستاناً) . وانصلت العمارة على ساحل النيل من منية الشيرج إلى جامع الخطيرى ، إلى حكر بن الأثير وزر بية قوصون إلى منشأة الكتبة ومنشأة المهرانى ، إلى بركة الحبش ؛ حتى كان الإنسان يتعجب لذلك ، فإنه كان يعهد هذا كله تلال رمل وحلفاء ، فصار لا يرى فيه قدر ذراع إلا وفيه بناء .

وعمرت في أيامه أيضاً القطعة التى فيما بين قبة الإمام الشافعى إلى باب القرافة ، بعد ما كانت فضاء (٢٨٩ ب) لسباق خيل الأمراء والأجناد والخدام ، فتحصل^(٢) به اجتماعات جليلة للتفرج عليهم ، إلى أن أنشأ السلطان تربة الأمير بيبيغا التركانى . فعمر ذلك كله ترباً وخوانك ، حتى صارت العمار متصلة من باب القرافة إلى بركة الحبش ، لا يوجد بها قدر ذراع بغير عمارة ، وتنافس^(٣) (الأمراء) فى ذلك حتى بلغوا فى عمارته مبلغاً عظيماً إلى الغاية .

وعمر فى أيامه أيضاً الصحراء التى فيما بين القلعة وخارج باب المحروق إلى قبة النصر ، وكان هناك ميدان القبق من عهد الظاهر بيبرس ، برسم ركوب السلطان (١٢٩٠) وعمل الموكب به ، وبرسم سباق الخيل ، وأول من عمر فيه الأمير

(١) فى ف « أيامه » .

(٢) فى ف « فحصل » ، وما هنا من ب (٤٩٨ ب) .

(٣) فى ف « تنافسوا » .

قراستقر بركة ، وعمل لها حوض ماء للسبيل (يعلوه (١) مسجد) ، ثم اقتدى به الأمراء والأجناد وغيرهم حتى امتلأ الميدان من كثرة العماثر .

وعمر السلطان لماليكه عدة قصور : منها قصر الأمير طقتمر الدمشقي بحدرة البقر ، وبلغ مصروفه ثمانمائة ألف درهم ؛ فلما مات طقتمر أنعم به السلطان على الأمير طشتمر حمص أخضر ، فزاد فيه . ومنها قصر الأمير بكتمر الساقى على بركة الفيل ، فعمل أساسه أربعين (٢٩٠ ب) ذراعا ، وارتفاه عن الأساس مثلها ، فزاد مصروفه على ألف ألف درهم . ومنها الكباش حيث كانت عمارة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فعمله السلطان سبع قاعات برسم نزول بناته وسراريه فيها للتفرج على ركوب السلطان إلى الميدان (٢) الكبير ؛ (و) لم ينحصر ما أنفق فيها لكثرتة . ومنها إصطبل الأمير قوصون بسوق الخيل تحت القلعة ، حيث كان إصطبل الأمير سنجر البشمقدار ، وإصطبل سنقر الطويل . ومنها قصر بهادر الجوباني ، بجوار زاوية البرهان الصائغ (٣) (١٢٩١) بالجسر الأعظم (تجاه الكباش) . و (ومنها) قصر قطلوبغا الفخرى ، وقصر الطنبغا المارديني ، وقصر يلبنغا اليحياوى — وهو أجل ما عمره من القصور ، من صرف على أساسه خاصتنا عن ثمن جير وحجر وأجرة مائة وثلاثين ألف درهم ، وعمل نزوله فى الأرض ثلاثين ذراعا ، واحتيج فيه إلى زنة عشرة آلاف درهم لا زورد لدهان سقفه ، ثمنها مائة ألف درهم .

وعمر الأمراء فى أيام السلطان الناصر (٤) عدة دور : منها دار الأمير أيدغمش أمير آخور ، ودار آقبغا ، ودار طقزدمر ، ودار بشتاك على النيل — وهى تشتمل

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٨٧) .

(٢) المقصود بهذه التسمية هو الميدان الناصرى نفسه . أنظر ابن تغرى بردى (النجوم

الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٩٧ ، حاشية ٢) .

(٣) فى ف « الصائغ » ، وكذلك فى ب (٤٩٨ ب) ، وما هنا من ابن تغرى بردى

(النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٨٩) ، ومنه أضيف ما بين الحاصرتين .

(٤) فى ف « وعمر فى أيامه الأمراء عدة دور » .

(٢٩١ ب) على ربع كبير فوق زريبة بجوار جامع طيبرس — ، وقصر بشتاك بالقاهرة ؛ وقد ذكرت هذه القصور والدور في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط (والأمصار) ذكراً مستوعباً لأخبارها .

وكانت للسلطان عناية كبيرة ببلاد الجيزة ، وعمل على كل بلد (بها) جسراً أو قنطرة . وكانت أكثر بلادها تشرق لعلوها ، فعمل جسر أم دينار في ارتفاع اثنتي عشرة قصبة ، أقام العمل فيه مدة شهرين ، فحس الماء حتى رويت تلك الأراضي كلها ، وعم النفع بها . وقوى بسبب هذا الجسر الماء حتى حفر بجرأ يتصل بالجيزة (٢) ، وخرج في أراضيها (١٢٩٢) عدة مواضع زرعت بعد ما كانت شائعة ، أخذ منها قوصون وبشتاك وغيرها عدة أراضي عمرها ووقفوها ؛ واستجد (السلطان) على بقيتها ثلاثمائة جندي .

واستجدت في أيامه عدة أراضي بنواحي الشرقية وفوة وشباس ، وأقطعت لعدة أجناد . وعمل أيضاً جسر شيبين ، فزاد بسببه خراج الشرقية . وعمل جسراً خارج القاهرة حتى رد النيل على منية (٢) الشيرج وغيرها ؛ وعمرت بسببه بساتين جزيرة الفيل ، وكثر عددها .

وأحكم (السلطان) عامة أرض مصر قبليها وبجربها بالتراع (٣) والجسور ، حتى أتقن أمرها ؛ وكان يركب إليها برسم الصيد (٢٩٢ ب) في كل قليل ، ويتفقد أحوالها ، وينظر في جسورها وتراعها وقناطرها بنفسه ، بحيث أنه لم يدع في أيامه موضعاً منها حتى عمل فيه ما يحتاج إليه .

(١) في ف « بالبحيرة » ، وما هنا من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ١٩٠) .
(٢) في ف « منية السيرج » ، وما هنا من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ١٨٣ ، حاشية ١) ؛ حيث قرر محمد رمزي بك أن هذه القرية هي الآن تابعة لقسم شبرا بمدينة القاهرة .

(٣) كذا في ف ، أكثر من مرة ، وهو جمع صحيح للفظ ترعة .

وكان له سعد في جميع أعماله ، (فكان يقترح المنافع^(١) من قبله ، بعد أن كان يزهده فيما يأمر به حذاق المهندسين ، ويقول بعضهم : « ياخوند ! الذين جاءوا من قبلنا لو علموا أن هذا يصح فعلاوه » ، فلا يلتفت إلى قولهم ويفعل ما بدا له من مصالح البلاد) ، فتأتيه أغراضه على ما يحب ويختار ؛ (فزاد في أيامه خراج^(٢) مصر زيادة هائلة في سائر الأقاليم . وكان إذا سمع بشراقي بلد أو قرية من القرى أهمه ذلك ، وسأل المقطع بها عن أحوال القرية المذكورة غير مرة ، بل كلما وقع بصره عليه ؛ ولا يزال يفحص عن ذلك حتى يتوصل إلى ربيها بكل ما تصل قدرته إليه . كل ذلك وصاحبها لا يسأله في شيء من أمرها ، فيكلمه بعض الأمراء في ذلك فيقول : « هذه قرىتي ، وأنا الملزوم بها والمستول عنها » ؛ فكان هذا دأبه . وكان يفرح إذا سأله بعض الأجناد في عمل مصلحة بلده بسبب عمل جسر أو تقاوى أو غير ذلك ، وينبل ذلك الرجل في عينه ، ويفعل له ما طلبه من غير توقف ولا ملل في إخراج المال ؛ فإن كلفه أحد في ذلك فيقول : « فلم يجمع المال في بيت مال المسلمين إلا لهذا المعنى وغيره ؟ » ؛ فهذه كانت عوائده . وكذلك فعل بالبلاد الشامية ، حتى إن مدينة غزة هو الذي مصرها وجعلها على هذه الهيئة ، وكانت قبل كآحاد قرى البلاد الشامية ؛ وجعل لها نائبا ، وسمى بملك الأمراء ، ولم تكن قبل ذلك إلا ضيعة من ضياع الرملة ؛ ومثلها فكثير من قرى الشام وحلب والساحل بطول الشرح في ذكر ذلك) .

وأنشأ (السلطان الناصر) الميدان الكبير على النيل ، وخرّب ميدان اللوق

(١ ، ٢) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٩٢ - ١٩٣) . ويلاحظ القارىء أن هاتين الإضافتين الطويلتين دخيلتان على المتن حسبما ورد في نسكة ف ونسكة ب ، اللتين اعتمد عليهما الناشر في عمله هنا ، غير أن ذلك لا يقطع بعدم ورودهما في غيرهما من النسخ المخطوطة من كتاب السلوك ، بل إن ورودهما في ابن تغرى بردى يكاد يقطع بوجودهما على الأقل في نسخة السلوك التي استعملها هذا المؤلف في تأليف كتابه النجوم الزاهرة ، إذ المعروف أن ابن تغرى بردى قد نقل الصفحة تلو الصفحة من كتاب السلوك في غير تصرف أو تعديل ، وهذا فضلا عن أن عبارة المتن هنا تبدو بدون هاتين الإضافتين ناقصة مقتضية .

الذي أنشأه الظاهر بيبرس ، وعمله بستاناً حملت إليه الأشجار من دمشق وغيرها ، فكانت فواكه تحمل إلى الشراب خاناء السلطانية . ثم أنعم به على الأمير قوصون ، فبنى تجاهه على الزريبة المعروفة بزريبة قوصون ، ووقفهما .

واقتمدى به (١٢٩٣) الأمراء في العمارة ، فأخذ قوصون بستان بهادر رأس نوبة — ومساحته خمسة عشر فدانا — وحكره للناس ؛ فبنوه دوراً ، وعرف بحكر قوصون . وحكر السلطان حول البركة الناصرية أراضي البستان ، فعمره الناس وسكنوا فيه . وحكر الأمير طقزدمر بجوار الخليج بستاناً مساحته ثلاثون فدانا ، وبنى له قنطرة عرفت به ، وعمل هناك حماماً وحوانيت ، فصار حكراً عظيماً للمساكين . وحكر الأمير آقبا عبد الواحد بستاناً بجوار بركة القليل ، فعمر عمارة كثيرة بعد ما كان مقطع طريق ، فصار قدر مدينة كبيرة ؛ (٢٩٣ ب) وأخذ بقية الأمراء جميع ما كان من البساتين والجنينات ظاهر القاهرة وحكروها . وحكرت الدادة حدق — (هي المعروفة ^(١) باسم) ست مسكة القهرمانه — حكرين عرفا بها ، فجاء من أحسن الأحكار ؛ وأنشأت لكل واحد منهما جامعاً تقام به الجمعة . فأناقت الأحكار التي استجدت في أيامه على ستين حكراً ، حتى لم يوجد ^(٢) موضع يحكر ؛ واتصلت العمارات من خارج القاهرة إلى جامع ابن طولون والمشاهد ^(٣) ؛ وقد ذكرنا أيضاً هذه الأحكار في كتاب المواعظ (والاعتبار) ذكراً شافياً .

و (في أيامه) عمر الأمير (١٢٩٤) قوصون بالقاهرة وكالة حيث كانت

(١) أضيف ما بين الحاصرتين مما سبق هنا ، ص ٢٣٥ ، وقد تطلب ذلك تمديد بقية الجملة ، وهي في ف ك ل آ ن : « حكرين عرفا بهما فجاء من أحسن الأحكار وأنشأت كل واحدة منهما في حكرها جامعاً تقام به الجمعة » .

(٢) في ف « يجرد » .

(٣) المشاهد جمع مشهد ، وهو هنا المكان الذي به تربة لولي أو صالح من الصالحاء ، وقد ترجمه

(Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى الفرنسية بالآتي (endroit qui renferme le tombeau d'un saint).

دار تمويل البوعاني (١). وعمر الأمير طشتمر حمص أخضر ربماً بجوار حدرة البقر، و (هو الذي) (٢) عمر قيسارية الحريريين بجوار الوراقين من القاهرة. وعمر الأمير بكتمر الساقى بمدينة مصر ربعين، وحوانيت على النيل ودار وكالة ومطابخ سكر. وعمر الأمير طقزدمر دار التفاح خارج باب زويلة، والرابع الذي فوقه.

وتجددت عدة جوامع في أيامه أنافت على ثلاثين جامعاً: منها الجامع (الناصرى بقلمة الجبل (٣)، جدده السلطان الناصر وأوسعها؛ والجامع الجديد الناصرى ظاهر مصر (على النيل (٤))، وجامع المشهد النفيسى، وجامع (الأمير) كراى المنصورى بأخر الحسينية، (٢٩٤ ب) وجامع (الأمير) طيرس نقيب الجيش على النيل بجوار خانكاته، — (وهو الذي) (٥) عمر أيضاً مدرسة بجوار الجامع (٦) الأزهر بالقاهرة — وجامع الأمير بدر الدين محمد بن التركمانى بالقرب من باب البحر، وجامع الفخر ناظر الجيش على النيل فيما بين بولاق وجزيرة الفيل، —

(١) في ف « طغربل النوعى »، وما هنا من المقرئى (المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٩٣)، حيث ورد وصف لهذه الوكالة التى بناها الأمير قوصون، ونصه: « هذه الوكالة فى معنى الفنادق والخانات، ينزلها التجار ببضائع الشام من الزيت والسيرج والصابون والدبس والفسق والجوز والخرنوب والرب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكمى ودار سعيد السعداء. (و) كانت أخيراً تعرف بدار تمويل (كذا) البوعانى، فأخرجها وما جاورها الأمير قوصون، وجعلها فندقاً كبيراً إلى الغاية، وبدائره عدة مخازن، وشرط ألا يؤجر كل مخزن إلا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك، ولا يخرج أحد من مخزنه؛ فصارت هذه المخازن تتوارث لقله أجزتها وكثرة فوائدها. وقد أدركنا هذه الوكالة، وإن رؤيتها من داخلها وخارجها لتدهش، لكثرة ما هناك من أصناف البضائع وازدحام الناس، وشدة أصوات العتالين عند حمل البضائع ونقلها لمن يبتاعها. ثم تلاشى أمرها منذ خربت الشام فى سنة ثلاث وثمانمئة على يد تيمورلنك، وفيها إلى الآن بقية. ويعلم هذه هذه الوكالة رباع تشتمل على ثلاثمئة وستين بيتاً، أدركناها عامرة كلها، ويحزر أنها تحوى نحو أربعة آلاف نفس، ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير؛ فلما كانت هذه المخرن فى سنة ست وثمانمئة خرب كثير من هذه البيوت، وكثير منها عامر أهل ».

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقرئى (المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٩١).
(٣) (٥، ٤، ٣) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقرئى (المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٨٣)، وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٩٨، ٢٠٢).
(٦) في ف « جامع الأزهر ».

و(هو الذي عمر (١)) جامعاً آخر خلف خص الكيالة ببولاق وجامعاً ثالثاً بالروضة — ، وجامع كريم الدين خلف الميدان (٢) ، وجامع شرف الدين الجاكي بسويقة الريش ، وجامع أمير حسين بالحكر (٣) ، — و(قد) بنى له قنطرة على الخليج — ، وجامع (الأمير) قيذان الرومي بقناطر الوز ، وجامع دولت (٤) شاه مملوك العلاتي بكوم الريش ، (١٢٩٥) وجامع الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك بطرف الحسينية ، وجامع ناصر الدين الحرائي الشرايشي بالقرافة وجامع (الأمير) آقسنقر شاد العماز قريبا من الميدان (٥)؛ وجامعاً خارج باب القرافة عمره جماعة (٦) من المعجم ؛ وجامع التوبة بياب البرقية — عمره مغلطاي أخو الأمير الماس — ، وجامع بنت الملك الظاهر (بيبرس) (٧) بالجزيرة المستجدة — وعمر ما حوله أملا كماً كثيرة — ، وجامع الأمير الماس بالقرب من حوض ابن هنس ، وجامع الأمير قوصون خارج القاهرة ، وجامعه خارج باب القرافة ، وجامع الأمير عز (٢٩٥ ب) الدين أيدمر الخطيري على النيل ببولاق ، وجامع أخى صاروجا بشون القصب ، وجامع الحاج آل ملك بالحسينية ، وجامع الأمير بشتاك على بركة الفيل تجاه خانكاته ، وجامع ست حدق فيما (بين) قنطرة

-
- (١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقرئزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣١١) ، وابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٠١ - ٢٠٢) .
- (٢) ذكر محمد رمزي بك أن الميدان المقصود هنا هو الميدان الناصري الكبير. أنظر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٠ ، حاشية ٢) .
- (٣) الحكر المقصود هنا هو حكر جوهر النوي . أنظر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٢ ، حاشية ٥) .
- (٤) في « دولة سام » ، وما هنا من المقرئزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٣٢٥) ، حيث ورد أن هذا الجامع كان يسمى باسم جامع كوم الريش .
- (٥) ذكر محمد رمزي بك أن الميدان المقصود هنا هو ميدان المهاري . انظر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٤ ، حاشية ٣) .
- (٦) عرف zetterstéen: Op. Cit. P. 226 هذا الجامع بما لا يزيد عما هنا بالمتن ، ولم يورده المقرئزي المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ — ٣٣١ ضمن الجوامع التي ذكرها .
- (٧) أضيف ما بين الحاصرتين من المقرئزي المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٣٢٥ ، حيث ورد هذا الجامع باسم جامع الجزيرة الوسطى ، وأن الذي أنشأه مشقال الطواشي تذكراً لابنة السلطان الظاهر بيبرس .

السد وقناطر السباع ، وجامع ست مسكة^(١) قريباً من قنطرة آفسنقر ، وجامع الأمير الطنبا المارديني خارج باب زويلة ، وجامع مظفر (الدين) بن الفلك^(٢) بسويقة الجزيرة من الحسينية ، وجامع جوهر^(٣) السحرتي قريباً من باب الشعرية ، وجامع فتح الدين محمد بن عبد الظاهر بالقرافة .

واستجد بدمشق في (٢٩٦ ١) أيام^(٤) (السلطان الناصر) أيضاً جامع كريم الدين ، وجامع شمس الدين غبريال ، وجامع الأفرم ، وجامع تنكز ، وجامع يلنغا .

(١) تقدمت الإشارة فيما سبق هنا ص ٥٤٣ ، حاشية ١ . إلى أن الست حدق والست مكة اسمان لمساء واحدة ، ويظهر أن السبب في تسمية هذين الجامعين كما هنا بالمتن ، وفي المقرئزي (المواعظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٣١٣ ، ٣٢٦) أيضاً أن الست حدق كانت تعرف أولاً بهذا الاسم فقط ، وقد أنشأت الجامع المعروف باسمها هذا سنة ٧٣٧ هـ ، فلصق به ؛ ثم اشتهرت لسبب ما بعد هذا باسم الست مسكة ، فعرف الجامع الثاني بهذا الاسم الثاني ، وكان بناؤه سنة ٧٤١ هـ . أنظر المقرئزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣١٣ ، ٣٢٦) ، وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ، حاشية ١ ، ٣) .

(٢) في ف « الملك » ، وما هنا من المقرئزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ ، ٣٢٦) .
(٣) ذكر محمد رمزي بك أن الثابت من اللوحة التذكارية بباب هذا الجامع أنه بني سنة ٧٤٣ هـ ، أي بعد وفاة السلطان الناصر بستين ، على أن ذلك لا يمنع من أن بناءه بديء في عهد هذا السلطان . أنظر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٩ ، حاشية ٨) .

(٤) في ف « أيامه » .